# المحاضرة الرابعة: تخطيط البحث الاجتماعي التربوي

**هدف المحاضرة:**

- معرفة الطالب لمنهجية تخطيط البحث الاجتماعي التربوي

## 1. تعريف الخطة البحثية (تخطيط البحث):

يعتمد الباحث في منهجية البحث التربوي على إعداد خطة بحثية تكون الموجّهة لكامل مراحل البحث وهي:

- الخطوط العريضة التي يسترشد بها الباحث عند تنفيذ بحثه، بمعنى أنه يخطط للبحث قبل تنفيذه.
- النموذج المصغر للبحث الأساسي.

## 2. الخطوات الأساسية لتخطيط البحث التربوي:

**أولا-الدراسات السابقة:**

تعتبر الدراسات السابقة محورية في البحث التربوي، لان الباحث يستعين بها من اجل تسهيل مختلف خطوات بحثه بدء من العنوان الى اختيار المنهج والعينة، كما قد يسترشد بها في تفسير نتائج بحثه.

## ثانيا-عنوان البحث:

يعتبر عنوان البحث التربوي، الواجهة التي تقابل القارئ ويتعرف منها على الموضوع، ويشترط فيه أن:

- يكون ملخص لموضوع البحث
- حاملا إشكالية قائمة بذاتها.
- محددا هدفا علميا.
- موضوعيا ومنطقيا.

## ثالثا- مقدمة البحث:

تعتبر المقدمة مطلع البحث التربوي من خلالها يمكن للقارئ الحكم على مستواه العلمي، لذلك وجب كتابتها بعناية ودقة، وهي تكتب بعد الانتهاء من البحث.

**رابعا- الفصل التمهيدي (المنهجي):** يحتوي على:

### أ- الإشكالية:

تعرف الإشكالية بتعريفات متعددة فهي:

- المدخل النظري الذي يقرر الباحث تبنيه لمعالجة المشكلة التي طرحها في

سؤال الانطلاق.

- مساءلة نظرية للواقع أو الظاهرة التي يريد الباحث دراستها، حيث تأخذ الإشكالية نوعا من المقاربة النظرية المحددة لاتجاه البحث من خلال بناء مفاهيمي يضفي عليها صفة العلمية.
- علم طرح المشكلات.

وغالبا ما يتداخل مفهومي **المشكلة والإشكالية**، فهما تشيران إلى مرحلتين متميزتين بالرغم من وجود رابط منطقي بينها. فوجود المشكلة البحثية هي الدافع للقيام بالبحث العلمي، وهي مبرر انطلاقه باعتبارها ركيزته وقاعدته الأساسية التي يدور حولها البحث، يتم فيها تحويلها (أي مشكلة البحث) إلى سؤال الانطلاق من خلال افتكاك الموضوع وفق معايير أساسية كما ذكرنا سابقا، فهي انحراف يتم الشعور به بين وضعية حالية ووضعية مرغوب فيها، مما يبرز الاختلاف بين ما هو موجود وما ينبغي أن يوجد كونها انحراف بين المعايير والممارسات والمواقف والوضعيات والتوقعات الاجتماعية. ويجد الباحث (الطالب)المبتدئ صعوبة في تحديد وتشخيص مشكلات بحثية موضوعية رغم مكتسباته في تخصصه وما تدرب عليه من تطبيق لمنهجية خلال مساره الأكاديمي، ممّا يحيله إلى مساعدة المشرف الذي يوجهه إلى كيفية اختيار وتشخيص مشكلة بحثية تلامس اهتماماته الوجهة الصحيحة معرفيا

ومنهجيا.فالمشكلة معطاة في الظواهر وتدرج ضمن إشكالية البحث لإمكان تفسيرها علميا وتحديد أسبابها الموضوعية في حين أن الإشكالية فيتم بناؤها من خلال اعتماد المفاهيم السوسيولوجية والانتقال من المعطى العامي إلى المعطى المبني على أسس نظرية من خلال اعتماد مقاربة نظرية تساعد على فهم الواقع الاجتماعي التربوي من خلال المفاهيم التي تستند عليها. والإشكالية تؤطر البحث التربوي، كون المشكلة معطى سوسيولوجي والإشكالية هي عملية تحويل أو الانتقال من المعطى السوسيولوجي الاجتماعي إلى المبنى السوسيولوجي. فالإشكالية مرحلة هامة تتحدد على أساسها الخطوات اللاحقة لا سيما الفرضيات.

ب- **الفرضيات**:

لكلّ بحث إطار مرجعي يتضمن عناصر ينبغي للباحث أخذها بالاعتبار عند تخطيط البحث الاجتماعي التربوي فعند الانتهاء من بناء إشكالية الدراسة وتحديد تساؤلاتها، توجب عليه محاولة إيجاد حلول (إجابات)مؤقتة لتلك التساؤلات، من خلال تحويلها الى فرضيات وبذلك ننتقل من الجانب العام المجرد إلى الجانب الملموس للبحث التربوي.

تمثّل الفرضية الوسيلة الأساسية التي من خلالها يأخذ البحث التربوي وجهته العلمية، لأنّ الباحث يبدأ عبرها بالبحث عن أسباب الظاهرة التربوية ليتمكن من التفسير الفعلي لها،وهي أساسية كذلك في تبيان التداخل والترابط بين

الصياغة النظرية للبحث وضرورة التحقق من مستوياتها النظرية من خلال مقارنة عناصرها بعناصر من الواقع ببناء علاقة بين وقائع معينة وتوجيه الباحث نحو نموذج المنهجي الذي تم اعتماده للدراسة الميدانية وكذا نوع المعلومات المراد جمعها وأساليب جمعها. وهي لا توضع في البحوث التاريخية إلا في نهاية البحث أما في بدايته لا يملك الباحث إلا فكرة توجهه تخضع لتحولات متتالية. وبذلك يمكن للفرضية أن تأخذ أشكالا مختلفة مع احترام بعض خصائصها لتضمن قيمتها العلمية.

**ج-تحديد المفاهيم:**

تعتبر عملية تحديد المفاهيم من أهم الخطوات التي يجب على الباحث (الطالب) أخذها بعين الاعتبار عند تخطيط البحث التربوي، وهي تشمل كل المفاهيم الغامضة التي تخدم الموضوع محل البحث من العنوان إلى الإشكالية أو تلك المحددة لمتغيرات الفرضية.

لا يتفق العديد من الباحثين قد حول التسمية: المفهوم أم المصطلح؟ هل يحدد الطالب المفاهيم أم المصطلحات أم مفهوم المصطلح؟فالمفهوم كمصطلح يعبر عن الحدود المستعملة في طرح السؤال، أو الفرضية أو هدف البحث، وكمفهوم تصور ذهني مكون حول واقع معين.لذلك، بعض الباحثين من يجمع بين المفهوم والمصطلح وفي نفس الوقت يفصل بينهما، لكن الأساس الذي يجب أن يعتمده الباحث المبتدئ (الطالب) هو جعل القارئ يفهم ما يرمي إليه من وراء استعمال هذه الألفاظ المفتاحية في دراسته سواء أطلق عليها مفهوم أو مصطلح، حيث تختلف هذه المفاهيم في الدلالة والمعنى من مجتمع لآخر ومن تخصص علمي لآخر. فالمفاهيم وسائل رمزية يعتمد عليها الباحث في التعبير عن المعاني والأفكار بغية توصيلها للآخرين، كونها صورة ذهنية مجردة. كما أن المفاهيم بناءات لغوية وتركيبات لفظية تساهم في بناء التركيبات الأكبر كالفروض والمتغيرات والتعميمات والنظريات العلمية التي تشرح أو تفسر الظواهر العلميّة. وقد ينتبه الطالب إلى جزئية كون تكون المتغيرات مفاهيم، وهو أمر صحيح منهجيا لان المتغيرات إنما هي مفاهيم يجري تعريفها إجرائيا ويتم قياسها كميا أو وصفها كيفيا.

- **بنية المفهوم:**
  - ❖ التحليل
  - ❖ الترتيب
  - ❖ المقارنة
  - ❖ التعميم
- **شروط صحة المفهوم:**
  - ❖ الاتساق والترابط
  - ❖ اللغة
  - ❖ التسمية الموجزة والدقيقة
- **شروط تحديد المفهوم:**
  - ❖ تحديد الابعاد الاجتماعية
  - ❖ استعمال لغة البحث
  - ❖ تحديد هدف البحث
- **خصائص المفهوم:**
  - ❖ يطلق على مفردات المعجم للغة من اللغات
  - ❖ يقصد وحدة معرفية معبر عنها بكلمة أو تعبير

- ❖ يعبر أحيانا عن مفاهيم شديدة العموم
- ❖ وجود تداخل بين المفهوم ومفاهيم أخرى
- ❖ امتلاك شروط الانبثاق
- ❖ اختلاف توظيف المفهوم
- ❖ وجود علاقة بين المفاهيم
- ❖ وجود اختلاف في إدراك المفهوم

- **التحليل المفهومي:** يقصد به تجسيد مفاهيم النظرية أو هدف البحث، ويبدأ أثناء شروع الباحث في استخراج المفاهيم من فرضية أو هدف البحث، ويستمر الى غاية تحديد مؤشرات البحث.